عـــرض كتـــاب

الفن الصخري في موريتانيا: تسجيل جديد

شيرين رمضان

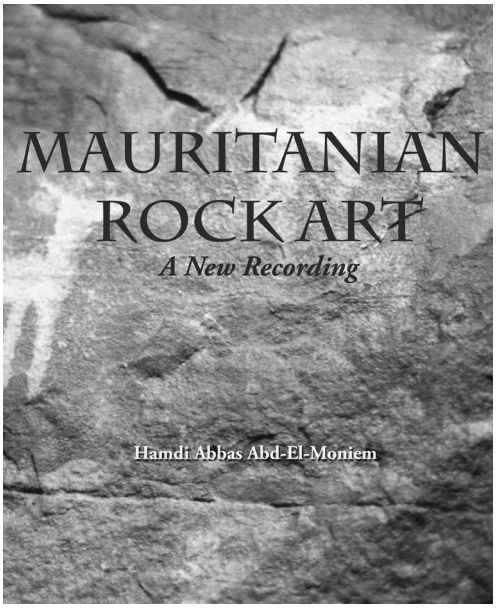

اسم الكتاب	الفن الصخري الموريتاني: تسجيل جديد
تأليف	حمدي عباس عبد المنعم
الناشر	مكتبة الإسكندرية
سنة النشر	2010
رقم التصنيف الدولي	978-977-452-113-2
عدد الصفحات	184
مقاس الكتاب	28x32 cm

'الفن الصخري الموريتاني: تسجيل جديد'، هو محاولة للاستفادة من أساليب وتقنيات جديدة لتسجيل الفن الصخري في شمال غرب إفريقيا. والهدف الرئيسي من هذا الكتاب ثلاثة أمور: لفت الانتباه إلى الفن الصخري الموريتاني الذي لقي اهتمامًا ضئيلاً بالمقارنة بالفن الصخري من أجزاء أخرى من منطقة الصحراء الكبرى، وتسجيل جديد لهذا المتن مع التركيز بوجه خاص على عدد من العناصر التي تم تجاهلها أو حذفها، والقيام بتحليلين تفسيريين مختلفين من أجل الحصول على فهم أفضل للمتن المسجل (كمثال من الفن الصخري الموريتاني).

الدكتور حمدي عباس أحمد عبد المنعم هو من المفكرين البارزين في مصر، وواحد من قلائل الباحثين المتخصصين في تاريخ الفن الصخري وتطوره. بعد أن حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن في الفن الصخري الموريتاني، كان حريصًا على نشر عمله القيِّم والفريد من نوعه.

"الفن الصخري الموريتاني: تسجيل جديد"، هو محاولة لتطبيق أساليب وتقنيات جديدة لتسجيل الفن الصخري في شمال غرب إفريقيا. وينقسم هذا الكتاب إلى ستة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: الفن الصخري الموريتاني: لماذا؟ أين؟ لماذا وكيف؟

وينقسم هذا الفصل إلى أربعة أقسام: لماذا اختار الفن الصخري الموريتاني لهذا الكتاب؟ وفي الصحراء

الموريتانية، قرر المؤلف أن يلتمس مواقع جديدة للفن الصخري. وما الذي يتم تسجيله؟ وكيف تمت تسجيلات الفن الصخري الموريتاني؟

الفصل الثاني: استعراض نقدي للبحوث السابقة

وإذا قارنَّا العمل في الفن الصخري الموريتاني بأجزاء أخرى من منطقة الصحراء الكبرى، يمكننا أن نستنتج أن النزر اليسير من البحوث قد أُجري في هذا الجزء الغربي من الصحراء. وعلى الرغم من هذا، فقد قدم عدد من الباحثين مساهماتٍ هامةً لبحث المتن الموريتاني.

الفصل الثالث: الحاجة إلى دليل لتحديد الحيوانات ومشاكل أخرى ذات صلة

يناقش هذا الفصل الحد الأدنى لعدد من المؤشرات المطلوبة لاقتراح تحديد إيجابي للتمثيل الحيواني. وستستند هذه المناقشة إلى معرفة علم الحيوان. وسأذكر أيضًا أهم المشاكل التي قد تحدث في تصنيف تمثيل الحيوان.

من وجهة النظر هذه، فإن ما يحتاج إليه المؤلف تحديد الأجزاء التي لا مراء فيها أو التفاصيل التي توفر له أو لها أساسًا متينًا للتحديد الإيجابي. وبالتالي، يتطلب عزو خصائص الحيوان المحددة لتمثيل الحيوانات قيد الدراسة تراكمًا كبيرًا من المعرفة بعلم الحيوان؛ لتوجيه الباحث في تحقيق هذا الهدف (أي تحديد ما لا يقل عن الحد الأدنى لعدد من المؤشرات اللازمة لتحديد الهُوية).

الفصل الرابع: وصف تسجيلي للأعمال في شمال عطار –– أدرار الموريتانية

في هذا الفصل، يعطي المؤلف وصفًا للنقوش التي عثر عليها في كل المواقع المذكورة في الفصل الأول. وستخدم هذه الأوصاف باعتبارها أساسًا لتحليلات مفصلة تفسيرية في الفصول التالية.

والهدف من هذا الوصف هو الانتقال من النقوش المنفصلة لمجموعات من النقوش، مع مراعاة الأساليب والتقنيات المستخدمة والطريقة التي تستخدم فيها الصخور للنقش. وسيتم أيضًا النظر في الأشكال، والتراكيب، والعلاقات بين طبقات الصدأ والنقوش وحالات التراكب.

الفصل الخامس: نقوش عطار الشمالية والبيئات الصحراوية السابقة

يناقش هذا الفصل أربع قضايا متكاملة بشأن العلاقة المحتملة بين الفن الصخري والبيئات السابقة في الصحراء. وتتعلق القضية الأولى بصحة الفن الصخري في إعادة بناء بيئات الماضي. وتستند القضية الثانية إلى مناقشة كيفية استخدام الفن الصخري في علم الآثار الأولى في منطقة الصحراء الكبرى؛ لتوثيق التغيرات البيئية. وتمثل القضية الثالثة نقدًا لهذا الاستخدام من الفن الصخري من خلال إظهار كيف أن هذا النوع من التفسير مرهون بتغيير البيانات الأثرية، ويمكن أن يؤدي إلى مناقشات في دوائر مغلقة، وكيف أصبحت إعادة الإعمار البيئية في الصحراء خلال الهولوسين أكثر تطورًا. وتنصبّ القضية الرابعة والأخيرة على النظر في جدوى بيانات النموذج البيئية.

الفصل السادس: نقوش عطار الشمالية: مقاربة ثقافية تاريخية

هذا الفصل، الذي يتعامل مع هذه النقوش من منظور ثقافي تاريخي، هو محاولة أولية لإعطاء الجواب على هذا التساؤل، ولوضع العمل المسجل ضمن سياق ثقافي تاريخي.

الفصل السابع: النتائج والتوقعات

يصف هذا الفصل الإسهامات التي قدمها "التسجيل الجديد" للفن الصخري الموريتاني، ويلخص النتائج الرئيسية للعمل (تضمينات الفن الصخري في عطار: تواريخه وتداعياته الثقافية). كما يحدد المقاربات التفسيرية في مقابل الأخرى "الشامانية" منها. كما يناقش هذا الفصل، في النهاية، التوجهات المستقبلية التي أعتقد

أن دراسات الفنون الصخرية في شمال موريتانيا (دراسات الفن الصخري البربري) تحتاج إلى المُضِيّ فيها.

وأخيرًا، فقد نجح الكاتب في إظهار أن الأعمال كما سُجِّلت ليست أرقامًا معزولة بل مجموعات من الشخصيات المترابطة، وكذلك تقديم الفن الصخري الموريتاني للقراء، وإظهار الدور الهام لهذا النوع من المواد الأثرية في دراسة تاريخ المنطقة قبل ظهور سجلات مكتوبة.